مبادئ التخطيط للسياحة للمستدامة:

يمكن لتنمية السياحة المستدامة أن تلبي الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية في حين تحافظ على التكامل الثقافي والعمليات البيئية، ويمكنها أن تؤمن قوت ضيوف ومضيفي اليوم بينما تحافظ على هذه الفرصة نفسها بالنسبة إلى الأجيال المستقبلية، إلا أن تنمية السياحة المستدامة يتطلب أيضا خيارات سياسية صعبة ترتكز على مساومات اجتماعية واقتصادية وبيئية معقدة، وتتطلب رؤية تشمل سياق زمني ومكاني أوسع من السياق التقليدي المستعمل في التخطيط واتخاذ القرارات، **ويمكن للمخطط المحلي أن يستعمل المبادئ الأتية كـــ ارشادات أساسية عند محاولته إدخال هذه الرؤية الأوسع في الممارسات والسياسات المستدامة.**

- ❖ على تخطيط السياحة وتنميتها والعمليات السياحية أن تكون جزءا من استراتيجيات الحفاظ على البيئة أو التنمية المستدامة في المنطقة، فعلى تخطيط السياحة وتنميتها والعمليات السياحية أن تجمع ما بين القطاعات وأن تكون متكاملة مشركة مختلف الوكالات الحكومية والشركات الخاصة عات المواطنين والأفراد فتؤمن بذلك أكبر كمية ممكنة من الفوائد.
- ❖ يتعين على الوكالات والشركات والمجموعات والأفراد احترام المبادئ الأخلاقية وغيرها من المبادئ التي تحترم الثقافة والبيئة في المنطقة المضيفة والاقتصاد، وطريقة العيش التقليدية والسلوك التقليدي والخاص بالجماعة والقيادة والشركاء السياسيين.
- ❖ يجب التخطيط للسياحة وإدارتها بشكل مستدام، مع إيلاء أهمية لحماية البيئة البشرية والطبيعية في المنطقة المضيفة، واستعمالهما استعمالا ملائما اقتصادياً.

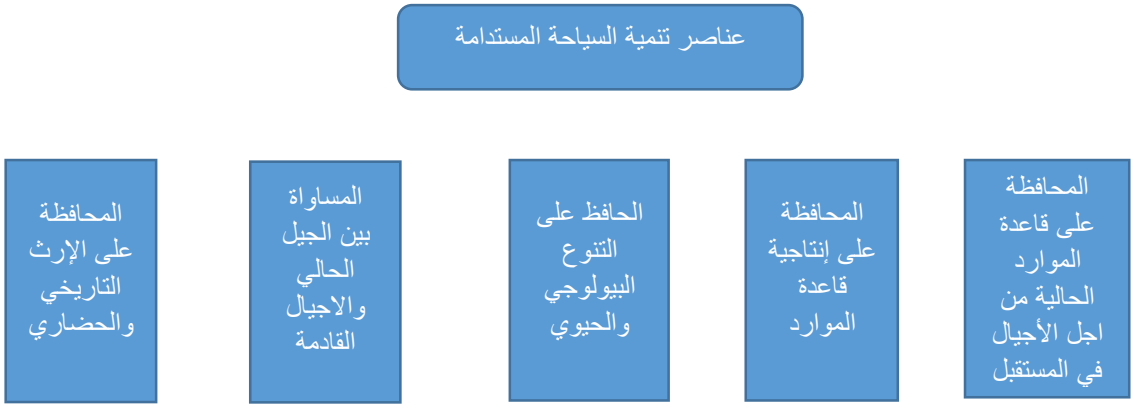

وضع الاتحاد العالمي للحفاظ على البيئة نهجا تصوريا لتنمية السياحة المستدامة يتضمن أربعة مبادئ أساسية:

١ – الاستدامة السياحية البيئية: تتماشي التنمية السياحية، مع الحفاظ على العمليات البيئية الأساسية والتنوع البيولوجي والموارد البيولوجية داخل الموقع السياحي.

٢– الاستدامة السياحية الثقافية: تزيد التنمية السياحية من تحكم المجتمعات المستدامة بحياتهم وهي تتماشي مع ثقافة المجموعات المستهدفة رقمها، وتحافظ على هوية الجماعة وتقويها في المجتمعات السياحية.

٣– الاستدامة السياحية الاقتصادية: تعتبر التنمية السياحية فعالة من المنظور الاقتصادي وتتم إدارة الموارد اتعيل أجيال المستقبل.

٤– الاستدامة السياحية الاجتماعية: يخطط السياحية بشكل تستفيد منها الجماعات المستدامة في المواقع السياحية، ويدر أرباحا لأصحاب الأعمال التجارية المستدامة.

لضمان نجاح السياحة المستدامة يجب أن تحظى بدعم قطاع السياحة والحكومة على كل مستوياتها والجمعيات الأساسية والمنظمات التي لا تنبغي الربح.

أشكال التنمية السياحية المستدامة tourism Sustainability

١– الاستدامة السياحية الضعيفة أو الضحلة (المتمركزة حول الإنسان):

تزعم حركة الاستدامة الضعيفة التي أيضاً "بالبينية السياحية الضحلة " Shallow Environmentalism بان هناك حاجة لتوسيع نطاق المخزون من الموارد السياحية ، وأن هذا عرفت يمكن تحقيقه من خلال تطوير موارد سياحية متجددة، وإيجاد بدائل الموارد غير المتجددة، والاستخدام الأمثل للموارد الحالية، والبحث عن حلول تكنولوجية لمشاكل من قبيل نفاد الموارد والتلوث، وفي القلب من هذا الخطاب يكمن تفاؤلا ضمنيا يتمثل في الثقة بأن البشر سيجدون حلاً لكل مشكلة بيئية تبرز على السطح، كما سيكونون قادرين على

تعزيز مخزون الموارد، وذلك لان التقدم التقني كما يفترض سيمكن البشر من التحكم في بيئة المواقع السياحية لتلبية متطلباتهم المتنامية.

كما يجزم أنصار هذا الاهتجام بأن التوقعات بحدوث ضغوط كبيرة على المواقع السياحية أو الموارد البينية أمر غير دقيق، بسبب إغفال قدرة البشر على ايجاد حلول لمشكلات الندرة من خلال إيجاد البدائل وتحسين كفاءة النمو الاقتصادي حتى يستخدم موارد طبيعية أقل وتقليص الاستهلاك، فضلا عن رفض إحداث تغيير جذري في مسار التطور الاقتصادي ومطالب البشر تجام المواقع السياحية.

أما الاتجاه الثاني الذي يشار إليه أحيانا بالعدالة البيئية | Environmental Justice وأحيانا الحركة السياحية الخضراء، ويزعم هذا التوجه أن هناك ارتباطا وثيقا بين الجودة البيئية للمواقع السياحية والتنمية الاجتماعية، فحيثما بحث تدهور البيئة يكون ذلك مرتبطا في معظم الأحوال بقضايا العدالة الاجتماعية والمساواة، والحقوق ونوعية حياة الناس بشكل عام داخل الموقع السياحي، ويرى انصار هذا الاتجاه أن من الظلم تحميل تبعات المخاطر البيئية على كاهل أطراف لم تكن مسئولة عن التسبب فيها، وخاصة الفئات الهامشية في المجتمع السياحي **حيث يوجد هناك ثلاثة أبعاد مرتبطة بهذه القضية:**

أولاً– يلاحظ أن المواقع السياحية التي لديها توزيع أكثر عدالة الدخل السياحي، وقدر أكبر من الحريات المدنية والحقوق السياسية، ومستوى أعلى من التعليم تميل لأن تتمتع ببيئة سياحية ذات جودة أعلى مما عليه الحال في المواقع التي تسجل معدلات أقل في مجالات توزيع الدخل السياحي والحريات والتعليم.

ثانيا– يتحمل سكان المواقع السياحية العداء الأكبر من تبعات المشاكل من تلوث الهواء والماء، وهذا الوضع هو الذي دفع إلى بروز حركات العدالة البيئية في المواقع السياحية.

البعد الثالث– فيرتبط بالتنمية السياحية المستدامة التي تبنتها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية منذ قمة ريو ١٩٩٢، والتي تركز بدرجة أكبر على ضمان الحصول على نوعية حياة أفضل بأسلوب عادل ومتساو مع العيش ضمن حدود النظام الايكولوجية

الداعمة للمواقع السياحية. إلا أن هذه الاستدامة وبرغم انها ايست كافية، فالمجتمع السياحي المســـتدام ذلك الذي تكون فيه القضـــايا كثيره مثل: الاحتياجات الاجتماعية والرفاه الاجتماعي، والفرص الاقتصادية بشكل تكاملي مع القيود البيئية المفروضة.

لذلك يؤكد اتجاه العدالة البيئية على قدرة النمو الســياحي على الاســتمرار، ولكن مع التأكيد على إعادة توزيع المنافع والتكاليف بطريقة أكثر عدالة، مما يجعله وســيلة للتوفيق بين أجندة التنمية السياحية المستدامة والعدالة الاجتماعية.

يعترف أنصــار هذا الموقف بالروابط المباشــرة وغير المباشــرة بين حماية الموارد الطبيعية، وصحة أفراد المجتمع السياحي، حيث يدركون ان للبيئة السياحية النظيفة أثرا ايجابيا على الصــحة العامة للســكان المحليين، ولذا يزعمون أن الحكومة مسـئولة عن حماية الموارد الســياحية بطريقة تســتوعب وجهات نظر واحتياجات الأفراد والحيوانات الأكثر عرضة للضرر.

٢- الاستدامة القوية (المتمركزة حول البيئة السياحية):

ينظر أنصار الاستدامة القوية (المتمركزة حول البيئة السياحية) للأرض كمورد ناضب غير متجدد، ومن ثم يزعمون أنه ليس هناك مســـتقبل بيئي ممكن إلا إذا تم تعديل جذري على جانب الطلب من المعادلة من خلال إعادة التفكير في موقفنا تجاه الطبيعة فضـــلا عن فكرتنا عن التقدم الاقتصـــادي والتنمية، ولذلك تؤكد وجهة النظر هذه المعروفة أيضـــا بالإيكولوجية العميقة Deep Ecology او المذهب الإيكولوجي (التبيئو) Ecologism الذي يهتم بدراسة العلاقات بين السائح وطبيعة الموقع السياحي، المتمركز حول البيئة Ecocentric بأنه لابد من حدوث ثورة في النموذج الإرشـــادي المهيمن إذا ما اريد إنقاذ المواقع الســـياحية من التأثيرات البشرية.

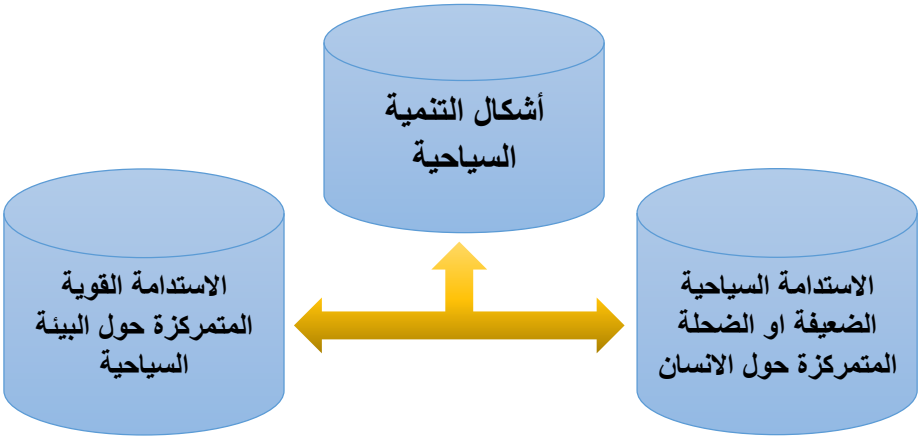

تبعا لذلك فإن هذه النظرة ترى أنه لابد من حماية المواقع السياحية المهددة بالفناء بدلا من تكييف الموقع السياحي لإشباع الاحتياجات الاقتصادية، لذا يجب إحداث تغير بنائي وثقافي في إثارة مخاوف كل من قطاع الأعمال وأولئك الناس الذين كانوا يرغبون في حلول جزئية لمشاكل المواقع السياحية وقد مثل هذا التوجه حركة الرفض ضد سياسات وممارسات الشركات لحكومات المتعلقة ببيئة الموقع السياحي.

ركز أنصار الجانب الأقوى للاستدامة السياحية على تغيير المطالب تجاه الموقع السياحي ويتبنون فهماً مختلفاً للتنمية السياحية المستدامة حيث يعمدون بالتأكيد على الاستدامة السياحية الاحيائية بدلا من التركيز على التأثير على التنمية السياحية المستدامة.